﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩﴾ [يس: 39]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

تـتـابـعُ الآيـاتِ تكميلٌ للمشهدِ وتتميمٌ للمعنى

لمّا ذَكرتِ الآيةُ السّابقةُ آيةَ النّهار؛ ناسَبَ أن يُتبِعَها بذِكْرِ آيةِ اللّيلِ فقال: ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾[1]، وذلك للتّكميلِ والتّتميمِ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿قَدَّرۡنَٰهُ﴾: (قدر) أصلٌ يدُلُّ على مَبلغِ الشَّيءِ ونهايتِه[2]، والتَّقديرُ: يُطلَقُ على جَعلِ الأشياءِ بقَدَرٍ ونِظامٍ مُحكَمٍ، وعلى تحديدِ المقدارِ، مِثلُ تقديرِ الأوقاتِ، والكَمّياتِ مِن الموزوناتِ والمعدوداتِ[3]، وتَقْديرُ اللّهِ الأشياءَ على وجهَيْنِ؛ أحدُهما: بإعطاءِ القُدرةِ، والثّاني: بأنْ يجعلَها على مقدارٍ مخصوصٍ ووجهٍ مخصوصٍ حسبَما اقتضَتِ الحكمةُ[4]، والتَّقْديرُ في الآيةِ مُرادٌ به: جَعْلُ الأشياءِ بقَدَرٍ ونظامٍ مُحكَمٍ[5].

2) ﴿مَنَازِلَ﴾: (نزل) أصلٌ يدلُّ على هُبوطِ شَيءٍ ووُقوعِهِ، يُقالُ: نَزَلَ عَنْ دابَّتِه نُزولًا، ونَزَلَ المَطَرُ من السَّماءِ نُزولًا، ومَكانٌ نَزِلٌ: يُنْزَلُ فيهِ كَثيرًا، ووَجَدْتُ القَومَ على نَزَلاتِهم؛ أيْ: مَنازِلِهِمْ[6]، ومنازِلُ القمرِ: جَمْعُ مَنْزِلٍ، وهي أماكنُ نُزولِه، وعدَدُها ثمانيةٌ وعِشرونَ مَنزِلًا مِن أوَّلِ الشَّهرِ، فإذا صارَ إلى آخِرِ مَنازِلِه دقَّ[7]، والتَّنزيلُ:

(1) البقاعيّ، نَظْم الدُّرر: 16/ 131.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (قدر).
(3) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 194، وابن فارس، مقاييس اللّغة: (قدر)، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 22.
(4) الرّاغب، المُفردات، والسّمين، عُمدة الحُفّاظ: (قدر).
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 22.
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المُفردات: (نزل).
(7) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 3/ 514.

تَرتيبُ الشَّيءِ ووَضعُهُ مَنْزِلَهُ، والمنازِلُ في الآية: جمعُ مَنزِلٍ، والمُرادُ بهِ المَسافةُ التي يَقطَعُها القمرُ في يومٍ وليلةٍ[1].

3) ﴿كَٱلْعُرْجُونِ﴾: أصلُ الكلمة مِنَ الانعراجِ، وهو الانعِطافُ، والعُرجونُ: عودُ العِذْقِ مِن النَّخلةِ، فإذا قَدُم وعَتُق، يَبِسَ وتقوَّس واصفرَّ، شُبِّهَ بهِ القَمَرُ في دِقَّتِهِ وتَقوُّسِه واصفرارِه[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بيانُ أطوارِ القمرِ الزّمانيّةِ تنبيهٌ على تسارعِ الأوقاتِ

تُبيِّن الآيةُ الكريمةُ أنَّ اللّهَ تعالى قد قدَّرَ القَمَرَ مَنازِلَ يَسيرُ فيها، ويَنزِلُ كُلَّ ليلةٍ في واحدٍ منها، حتَّى يَكتَمِلَ ضَوْؤُه ويَصيرَ بَدرًا، ثمَّ يَتناقَصُ شَيئًا فشَيئًا حتَّى يَعودَ هِلالًا، كعودِ عِذْقِ النَّخلةِ اليابِسِ الأصفَرِ النَّحيلِ المتقَوِّسِ لِقِدَمِه.

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الواوِ في ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ وفائدتُها:

عُطِفَتْ جُملةُ ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ﴾ على جملةِ ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى﴾، لتكونَ من عطفِ الجملةِ الخبريَّةِ على الجملةِ الخبريةِ، والجهةُ الجامعةُ بينَهُما هي كونُهما مِن آياتِ السّماءِ.

توجيهُ القراءاتِ القرآنيّةِ في الآية:

اختلافُ قراءاتِ المعطوفِ ينشَأُ عنهُ اختلافُ نوعِ المعطوفاتِ

قرأ ابْنُ كَثيرٍ ونافِعٌ وأبو عَمْرٍو ورَوح عن يعقوب: ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ رفعًا عطفًا على ﴿وَٱلشَّمْسُ﴾، إذْ كانت الشّمسُ معطوفةً على اللّيلِ، فأتْبَعوا القمرَ أيضًا الشَّمسَ في الإعرابِ، لأنَّه أيضًا من الآياتِ، كما اللّيلُ والنّهارُ آيتانِ، فيكونُ مِن عطفِ المُفرَداتِ، فعَلَى هذه القراءةِ تأويلُ الكلامِ: (وآيةٌ لهُمُ القَمرُ قدّرناهُ مَنازِلَ)، ويَحتَمِلُ أن يكونَ مُبتدَأً خبرُه ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾، فيكونَ من عطفِ الجُمَلِ، وقرأ ابْنُ عامرٍ وعاصِمٌ وحَمْزَةُ

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 12/ 33.
(2) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح: (عرجن).

والكِسائيُّ وأَبو جَعْفَرٍ ورَوَيْسٌ عَنْ يَعْقوبَ وخَلَفٌ بنَصبِ ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾ على الاشتغالِ، وتقديرُ الكلامِ: (وقدّرنا القمرَ مَنازِلَ) فيكونُ من عطفِ الجُمَلِ[1]، ونكتةُ تغييرِ الأُسلوبِ الاعتناءُ بأمرِ التّقديرِ[2] وتعظيمُ هذا الفعلِ الَّذي لولاهُ لَما عَرَفوا الشّهرَ وحِسابَ السِّنينَ.

أثرُ اختلافِ القراءاتِ في التّوجيهِ النّحويّ:

وعلى قراءةِ رفعِ: ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ تَحتَمِلُ الجُملةُ الفعليَّةُ ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ أن تكونَ حالًا مِن (القَمَرُ)، والمعنى: وآيةٌ لهُمُ القمرُ حالَ كونِنا قدّرناهُ مَنازِلَ، فيكونَ القَمرُ آيةً بقَيدِ هذهِ الحالِ، وتَحتَمِلُ أن تكونَ خبرًا لـ(القَمَرُ)، ويكونَ العطفُ بالواوِ دالًّا على كونِ المذكورِ آيةً، وعلى قراءةِ النّصبِ تكونُ جملةُ ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ مُفسِّرةً للمحذوفِ، والتّقديرُ: (قدّرْنا القمرَ قدّرْناهُ منازِلَ)، ففيها زيادةٌ في إيضاحِ الآيةِ وبيانِها؛ لأنَّ الجملةَ المُفسِّرةَ في معنى التأكيدِ والتّقريرِ.

نكتةُ استعمالِ لفظِ ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾:

بديعُ التّقديرِ لمعرفةِ حسابِ الزّمانِ

جاء استعمالُ لفظِ ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ الذي هو من التّقديرِ، وهو جَعلُ الأشياءِ على مِقدارٍ عندَ صُنعِها[3]، ويُطْلَقُ عَلَى جَعْلِ الأَشْياءِ بِقَدَرٍ ونِظامٍ مُحْكَمٍ، ويُطْلَقُ عَلَى تَحْديدِ المِقْدارِ مِنْ شَيْءٍ تُطْلَبُ مَعْرِفَةُ مِقْدارِهِ، مِثْلُ تَقْديرِ الأَوْقاتِ وتَقْديرِ الكَمِّيّاتِ مِنَ المَوْزوناتِ والمَعْدوداتِ، وكِلا الإِطْلاقَيْنِ مُرادٌ هُنا، فَإِنَّ اللّهَ قَدَّرَ لِلشَّمْسِ والقَمَرِ نِظامَ سَيْرِهِما، وقَدَّرَ بِذَلِكَ حِسابَ الفُصولِ السَّنَوِيَّةِ والأَشْهُرِ والأَيّامِ واللَّيالي[4].

غرضُ الإسنادِ في ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ إلى نونِ العَظَمَةِ:

أُسنِد فعلُ ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ إلى نونِ العَظَمَةِ، للإشعارِ بأنَّ هذا التّقديرَ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 2/ 378، والأزهريّ، معاني القراءات: 2/ 307، وابن الجزريّ، النّشر: 2/ 353.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 12/ 16.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 11/ 95.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 22.

لا يَقدِرُ عليهِ إلّا الإلهُ الملكُ الواحدُ الأحدُ، وأنَّ تقديرَ القمرِ مَنازِلَ هو شأنٌ عظيمٌ.

بلاغةُ الاستعارةِ في لفظِ ﴿مَنَازِلَ﴾:

تشخيصُ القمرِ بالتّنقُّلِ بينَ الأماكِنِ للإعلامِ باختلافِ الزّمانِ

شَبّهتِ الآيةُ المنزلَ في قولِه تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ وهو اسمُ مكانِ النُّزولِ، للمَواقِعِ الّتي يَظهَرُ القمرُ من جهتِها كلَّ ليلةٍ من الشّهرِ، وهي ثمانٍ وعِشْرونَ مَنْزِلَةً عَلَى عَدَدِ لَيالي الشَّهْرِ القَمَريِّ، فيكونُ إطلاقُ المنازلِ، وأصلُهُ من تشبيهِ المَنزلِ بالموقعِ في كونِ القمرِ ينتَقِلُ إليه على جهةِ الحُلولِ فيهِ بقوّةٍ لمدَّةٍ[1]، فكأنَّ القمرَ يَنزِلُ كلَّ ليلةٍ في واحدٍ من المَنازِلِ لا يتَخَطّاهُ ولا يتقاصَرُ عنه، فهو من بابِ الاستعارةِ التّصريحيّةِ، ولمّا قال: ﴿مَنَازِلَ﴾ بصيغةِ الجمعِ دلَّ على أنَّ له مراتبَ تختلفُ كلَّ ليلةٍ.

بلاغةُ المجازِ بالحذفِ وفائدتُه:

مَنازلُ القمرِ تَظهرُ بزيادتِه واستوائِه ونُقصانِه

لمّا كان القمرُ المُخبَرُ عنه في قولِ اللّهِ تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ ليس مَنازِلَ، إذ لا يُخبَرُ عنه بأنَّه مَنازِلُ لأنَّ المنازِلَ اسمُ مكانٍ، كان لا بدَّ من تقديرِ مُضافٍ يُناسِبُ السّياقَ، والتّقديرُ: (والقمرَ قدّرْنا مَسيرَه مَنازِلَ)، فيكونُ من بابِ حذفِ المُضافِ وهو اسمُ المكانِ (مَسير)، ليكونَ أصلُ الكلامِ مَسيرَ القمرِ مَنازِلَ، ويُحتَمَلُ أن يكونَ التّقديرُ: (والقمرَ قدّرْنا سَيرَهُ مَنازِلَ)؛ أيْ: (في منازِلَ)، فالمحذوفُ هو المصدرُ، كما يَحتَمِلُ أن يكونَ الكلامُ بتقديرِ: (والقَمرَ قدّرْنا لَهُ منازِلَ)، بحذفِ حرفِ الجرِّ، أو: (والقَمرَ قدّرناه ذا مَنازِلَ)[2]، وذهَبَ بعضُ المُفسِّرينَ إلى أنَّ المُقدَّر منازلَ هو نورُ القمرِ وليسَ مَسيرَهُ، وتقديرُ الكلامِ: (والقمرَ قدّرنا نورَه في منازِلَ، فَيَزيدُ مِقدارُ النّورِ كُلَّ يَوْمٍ وينقُصُ)[3].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 22.

(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 16، والمنتجب الهمذانيّ، الكتاب الفريد: 5/ 351، والقونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 140.

(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 9/ 67.

فائدةُ المجازِ بالحذفِ في ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾:

آيةُ القمرِ قائمةٌ بذاتِها مستقلّةٌ بكيانِها

على القولِ بأنَّ هناك مُضافًا محذوفًا يُسألُ عن نكتةِ تعديَةِ فِعْلِ ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ إلى ذاتِ القمرِ دونَ ذِكْرِ المُضافِ؟ وذلك للإيماءِ إلى عظمةِ آيةِ القمرِ ليتّسِقَ معَ آيةِ الشّمسِ الَّتي تَجري لمُستقَرٍّ لها، وللتّنبيهِ إلى أنَّ مَسيرَ القمرِ لا يُعرَفُ إلّا بالنَّظَرِ إلى القمرِ نفسِه، وللمُبالَغةِ في لُزومِ السَّيْرِ لَهُ مِنْ وقْتِ خَلْقِهِ حَتَّى كَأَنَّ تَقْديرَ سَيْرِهِ تَقْديرٌ لِذاتِهِ[1]، فلو قيلَ: (والقمرَ قدّرنا مَسيرَه) ونحوُه، لفاتتْ تلكَ الفوائدُ، ولكانَ النّظَرُ إلى الفِعلِ والحَدَثِ لا إلى الآيةِ الظّاهرةِ الَّتي يَعلَمُ بها النّاسُ عددَ السّنينَ والحِسابَ.

نكتةُ استعمالِ ﴿حَتَّىٰ﴾:

عَـودُ القمرِ كالعُرجونِ القديمِ بعدَ انقضاءِ منازلِهِ كاملةً

جاء استعمالُ ﴿حَتَّىٰ﴾ في قولِه تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾، للإشعارِ بأنَّ عَودَ القَمرِ كالعُرجونِ القَديمِ يكونُ على جِهةِ انقضاءِ القَمرِ في مَنازِلِه شيئًا فشيئًا، و﴿حَتَّىٰ﴾ ابتدائيَّةٌ، ولمّا كان معنى الغايةِ لا يُفارِقُها آذَنَ ما فيها من معنى الغايةِ بمُغيًّا محذوفٍ، فالغايَةُ تَسْتَلْزِمُ ابْتِداءَ شَيْءٍ، والتَّقْديرُ: (ابتدَأَ ضَوؤُه وأَخَذَ في الازْديادِ لَيْلَةً فَليلَةً، ثُمَّ أَخَذَ في التَّناقُصِ حَتَّى عادَ)؛ أيْ: (صارَ كالعُرجونِ القَديمِ)[2].

فائدةُ العطفِ بتقديرِ المحذوفِ في الآيةِ:

تـقـديـرُ القمرِ منـازلَ سُـنَّـةٌ كونيَّةٌ

لمّا كانتْ ﴿حَتَّىٰ﴾ تُفيدُ العطفَ أفادتْ أنَّ ما بعدَها معطوفٌ على كلامٍ قبلَها، والتّقديرُ: (فسارَ في منازلِه حتَّى عادَ كالعُرجونِ)، فدلَّ قولُه: ﴿قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ على هذا المحذوفِ وهو السَّيرُ، لأنَّ كونَه ذا منازلَ يقتضي سَيرَه[3]، ففي الكلامِ إيجازٌ بحذفِ الجملةِ بقرينةِ السّياقِ.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 22.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 22.
(3) الواحديّ، التّفسير البسيط: 18/ 486.

نكتةُ التّعبيرِ بلفظِ ﴿عَادَ﴾:

التّنبيهُ على بداياتِ النّهاياتِ ربطُ دقّةِ اختيارِ اللفظِ وتنوّعِ فوائدِه العِلميّةِ

آثَر النَّظمُ الكريمُ استعمالَ مُفردةِ ﴿عَادَ﴾، للتَّنبيهِ على أنَّ هذا العَودَ له بَدءٌ، كما قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف: 29]، فإنَّه لا يُقالُ: عاد إلى الشّيءِ إلّا وقد بدأَ به[1]، والمعنى: حتَّى عادَ القَمرُ مرَّةً أخرى كالعُرجونِ القَديمِ، فبدلًا مِن أن يُقالَ: (والقمرَ قدّرناهُ منازلَ فبدَأَ كالعُرجونِ القديمِ حتَّى عادَ كذلك)، قال: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾، ففي الكلامِ إيجازٌ بليغٌ، لإشارتِه إلى أنَّه في الابتداءِ كالعُرجونِ، ثمَّ يتزايَدُ نورُهُ حتَّى يتمَّ بدرًا، ثمَّ ينقصُ نورُه يومًا فيومًا إلى أن يصيرَ مثلَ وضعِه السّابقِ[2].

بلاغةُ التشبيهِ التّمثيليّ ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾:

تشبيهُ القمرِ بالعُرجونِ تذكيرٌ بزوالِ الدُّنيا بما يُشاهدُه النّاسُ

شَبّهتِ الآيةُ الكريمةُ القمرَ بالعُرجونِ القديمِ في قولِه تعالى: ﴿عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ وهو من تشبيهِ الحِسّيِّ - وهو القمرُ في أواخرِ لياليه - بحسّيٍّ معلومٍ ومشهورٍ بينَ العَربِ - وهو العُرجونُ القديمُ - وهو العودُ الَّذي تُخْرِجُهُ النَّخْلَةُ فيَكونُ الثَّمَرُ في مُنْتَهاهِ، وهوَ الَّذي يَبْقَى مُتَّصِلًا بِالنَّخْلَةِ بَعْدَ قَطْعِ الكِباسَةِ مِنْهُ، وهيَ مُجْتَمَعُ أَعْوادِ التَّمْرِ، فيُسمَّى عُرجونًا إذا تقوّسَ ويبسَ واصفرَّ، فشبَّهَ القمرَ به من ثلاثةِ أوجُهٍ: الاصفرارِ والدّقّةِ والاعوجاجِ، ووجْهُ الشّبَهِ أنَّ العُرجونَ بَعدَ اليُبْسِ يَستدِقُّ ويَصيرُ مُعوَجًّا أصفرَ، فالتَّشبيه تمثيليٌّ، ووجه الشّبه هيئةٌ مُنتزعَةٌ من عدّة أوصافٍ للمُشبَّه به[3]، فَأَشْبَهَ صورةَ ما يواجِهُ الأَرْضَ مِنَ القَمَرِ في آخِرِ لَيالي الشَّهْرِ وفي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، وتَرْكيبُ ﴿عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ صالحٌ لِصورَةِ القَمَرِ في اللَّيْلَةِ الأَخيرَةِ وهيَ الَّتي يَعْقُبُها المُحاقُ، ولِصورَتِهِ في اللَّيْلَةِ الأولَى

(1) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (عود).
(2) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 145.
(3) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 16/ 144 - 145.

مِنَ الشَّهْرِ وهوَ الهلالُ، وقَدْ بَسَّطَ لَهُمْ بَيان سَيْرِ القَمَرِ ومَنازِلِهِ، لِأَنَّهُمْ كانوا يُتْقِنونَ عِلْمَهُ بِخِلافِ سَيرِ الشَّمْسِ[1].

نكتةُ التّقييدِ بالصّفةِ ﴿ٱلْقَدِيمِ﴾:

مصيرُ كلِّ قديمٍ إلى زوالٍ

جاءتْ صِفةُ العُرجونِ وهي ﴿ٱلْقَدِيمِ﴾ في قولِه تعالَى: ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾، للبيانِ والإيضاحِ، فإنَّ العُرجونَ الَّذي هو عودُ العِذْقِ الَّذي يكونُ أصفرَ عريضًا مُستدِقًّا منحنيًّا لا يكونُ إلّا قديمًا، فإذا عتُقَ وقدُمَ دقَّ وتقوَّسَ واصفرَّ، ونكتةُ الوصفِ هو بيانُ وجهِ الشّبَهِ وظهورُه عندَ المُخاطَبينَ، معَ التَّنبيهِ على أنَّ العُرجونَ القديمَ مصيرُه إلى زوالٍ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العَودُ والرّجوعُ:

العَودُ يدلُّ على البَدءِ بالشّيءِ، والرّجوعُ يُفيدُ العَودَ معَ الانتهاءِ

العَودُ هو الرُّجوعُ إلى الشَّيءِ بعدَ الانصرافِ عنه إمّا انصرافًا بالذّاتِ، أو بالقولِ والعزيمةِ، ولا يكونُ العَودُ إلّا مِن بَدءٍ، وقد يَبدأُ بالشيّءِ ولا يَعودُ إليه، ولكنَّه إذا قيل: عادَ إلى الشَّيءِ فيدُلُّ على أنَّه بدَأَ به، ومِن مَعنى المُقابَلةِ بينَهُما قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الرّوم: 27]، وقولُه تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾ [البروج: 13]، وأمّا الرُّجوعُ فهو العَودُ إلَى ما كانَ عَلَيْهِ مَكانًا أو صفةً أو حالًا، ويُفيدُ اللَّفظُ معنى المَصيرِ والانتهاءِ إلى المَوضِعِ الَّذي قد كان فيهِ قَبلُ[2]، وجاءَ في مُعجَمِ الفُروقِ اللُّغويةِ في بيانِ الفَرقِ بينَ اللفظَيْنِ: "الرجوعُ: فِعلُ الشّيءِ ثانيةً، ومَصيرُه إلى حالٍ كان عليها، والعَودُ: يُستَعمَلُ في هذا المَعنى على الحقيقةِ، ويُستَعمَلُ في الابتداءِ مجازًا، قالَ الزَّجّاج: يُقالُ: قد عاد إليَّ من فلانٍ مكروهٌ، وإن لم يكُنْ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 23/ 22.

(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (عود) وابن منظور، لسان العرب: (رجع، عود)، والكفويّ، الكلّيّات، ص: 478.

قد سبَقَهُ مكروهٌ قبلَ ذلك، وتأويلُه أنَّه لَحِقَني مِنه مكروهٌ، قلتُ: ومنه قولُه تعالى: ﴿۞قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ﴾ [الأعراف: 88]، والمعنى: أو لتدخلُنَّ في ديننا، فإنَّه ﷺ لم يكن على دينِهم قطُّ[1].

(1) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 250.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والأربعون،
سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2025م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2025م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 47 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-731-00-9
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 47 : المجلد السابع والأربعون، سورة فاطر من الآية 15 إلى سورة يس الآية 50.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-731-00-9
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0968178 بتاريخ 2025/01/23م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»